جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم: العلوم السياسية

المتغير التركماني في سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق بعد عام 2002

رسالة تقدم بها الطالب

محمد حمزة كاظم الجبوري

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / الدراسات الدولية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد ياس خضير

1436هـ

2015م

شكر وأمتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وآل بيته الطاهرين وصحبة الميامين.

أتوجه بالشكر الجزيل بعد الله تعالى إلى أستاذي الدكتور (محمد ياس خضير) الذي كان نعم المعلم الناصح إذ لم يتوانَ عن تقديم أي مساعدة أو مشورة أو دعم علمي لهذه الدراسة.

وأيضا أتقدم بشكري وأمتناني إلى عمادة وإدارة معهد العلمين للدراسات العليا ورئاسة قسم العلوم السياسية وأخص بالذكر رئيس القسم أ.د بلقيس محمد جواد.

كما وأتقدم بالشكر إلى أساتذتي في المرحلة التحضيرية واخص بالذكر (الدكتور زيد عدنان العكيلي ، والدكتور صالح الطائي ، والدكتور قاسم الجنابي ، والدكتور فكرت نامق العاني ، والدكتور محمد الجزائري ، والدكتور حسام الجبوري)

وأتوجه بالشكر الجزيل لزملائي وزميلاتي الذين لم يدخروا وسعاً في دعمي ومؤازرتي لإتمام إنجاز هذه الرسالة وأخص بالذكر الأخ العزيز والصديق الودود (عبد الله محسن فاهم الجبوري) الذي بذل جهداً كبيراً في مؤازرتي لإتمام هذا العمل.

سائلاً الله عز وجل أن يجزي كل هؤلاء عني خيراً وبركةً وإحساناً في الدنيا والآخرة .

والله ولي التوفيق

الباحث

الاهداء

إلى من أنار دربي وأفنى عمره لأجلي وساندني لأكون ما أنا عليه

أبي العزيز

إلى من بفضل دعائها أنير دربي حبيبتي ونور عيني

أمي الحنونة

إلى من بهم تقر عيني

أخوتي وأخواتي وزوجتي العزيزة (أم ملك)

إلى من جعلته أمام عيني فوصلت إلى مبتغاي

وطني العراق

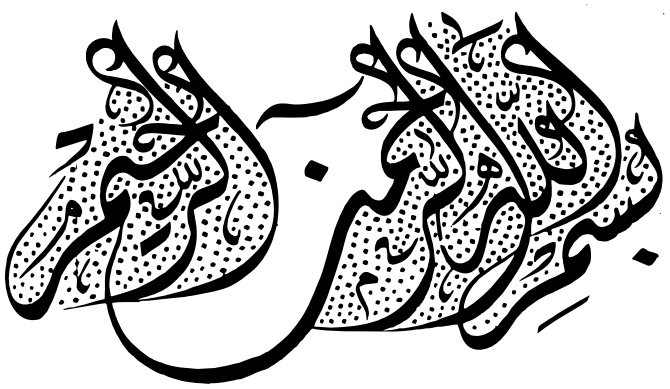

((قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما
علمتنا إنك أنت العليم الحكيم))

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة (الآية 32)

اقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا اعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة (المتغير التركماني في سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٢) المقدمة من قبل الطالب

(محمد حمزه كاظم الجبوري) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونقر بانها جديرة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية.

التوقيع :

الاسم : أ.م.د بهاء عدنان يحيى

التأريخ : / / ٢٠

عضو اللجنة

التوقيع :

الاسم : أ.م.د محمد ياس خضير

التأريخ : / / ٢٠

عضو / مشرفا :

التوقيع :

الاسم: أ.م.د حيدر علي حسين

التأريخ :/ / ٢٠

عضو اللجنة

التوقيع :

الاسم : أ.م.د زيد عدنان محسن

التأريخ :/ / ٢٠

رئيس اللجنة

أ.م.دعباس عبود عباس

عميد معهد العلمين للدراسات العليا

التوقيع :

التأريخ :/ / ٢٠

قائمة المحتويات

التسلسل	الموضوع	الصفحة
	المقدمة	5 – 1
الفصل الأول	الواقع المجتمعي لتركمان العراق	54 _ 6
المبحث الأول	الأحوال الاجتماعية والثقافية	33_ 7
المطلب الأول	الحوال الاجتماعية	21_ 7
المطلب الثاني	الاحوال الثقافية	33 _21
المبحث الثاني	الواقع السياسي لتركمان العراق	55 _ 33
المطلب الأول	الاوضاع السياسية تركمان العراق قبل عام 2003	45 _ 33
المطلب الثاني	الاوضاع السياسية لتركمان العراق بعد عام 2003	54 _ 45
الفصل الثاني	التركمان وعملية صنع السياسية الخارجية التركية تجاه العراق	112 _ 55
المبحث الأول	دور المؤسسات الرسمية في عملية صنع السياسة الخارجية التركية	82 _ 63
المطلب الأول	السلطة التشريعية	67 _ 64
المطلب الثاني	السلطة التنفيذية	72 _ 67
المطلب الثالث	المؤسسة العسكرية	82 _ 73
المبحث الثاني	دور المؤسسات غير الرسمية في عملية صنع السياسة الخارجية التركية	112 _ 83
المطلب الأول	الاحزاب السياسية	96 – 84

المطلب الثاني	جماعات المصالح والضغط	105 _ 96
المطلب الثالث	وسائل الإعلام والرأي العام	112 – 105
الفصل الثالث	السلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق بعد عام 2002	149 _ 114
المبحث الأول	التركمان والسلوك السياسي التركي تجاه العراق للمدة 2002 _ 2008	131 _ 116
المطلب الأول	الاهداف والمصالح التركية في العراق (2002 – 2008)	126 _ 116
المطلب الثاني	المتغير التركماني والسلوك السياسي الخارجي التركي (2002 – 2008)	131 _ 126
المبحث الثاني	التركمان والسلوك السياسي التركي تجاه العراق للمدة (2008 – 2015)	142 _ 132
المطلب الأول	المصالح والأهداف التركية في العراق (2008 – 2015)	137 _ 132
المطلب الثاني	المتغير التركماني والسلوك السياسي التركي تجاه العراق (2008 – 2015)	142 _ 137
المبحث الثالث	مستقبل السلوك السياسي الخارجي التركي إزاء العراق في إطار المتغير التركماني	149_ 143
الاحتمال الاول	استمرارية تأثير التغير التركماني في سياسة تركيا تجاه العراق	146 _ 145
الأحتمال الثاني	تراجع تأثير المتغير التركماني في سياسة تركيا تجاه العراق	149 _ 147
	الخاتمة	153 _ 150
	قائمة المصادر والمراجع	166 _ 154

المقدمة

أهمية الدراسة:

منذ تولي مصطفى كمال أتاتورك الحكم في تركيا عام 1923، باتجاهاته العلمانية الرامية إلى تغريب تركيا وعلمنتها وسلخها من جذورها الثقافية الإسلامية ، سعياً لإدماجها الكلي بالمجتمع الغربي ، وتركيا تعيش في حالة تذبذب على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين جذورها الشرقية وطموحاتها الغربية ، فجذورها الشرقية الإسلامية وواقعها الجغرافي ومصالحها الاقتصادية لا تعطيها فرصة الانسلاخ التام عن تراثها ، كما أن طموحاتها الغربية تفرض عليها السير في ركاب السياسة الغربية والعمل كأداةٍ لها في المنطقة في إطار الحرب الباردة.

وعلى الرغم محاولات تركيا لانتهاج سياسة خارجية محايدة ومستقلة – لنيل المكاسب – من كلا الطرفين إلا أن كفة ميولها الغربية غالباً ما كانت هي الراجحة ، إلا أن انتهاء الحرب الباردة قد جعل أهمية تركيا الإستراتيجية لدى الغرب أقل عما كانت عليه ، فبعد أن كانت توصف بدولة (المركز) أصبحت تسمى بدولة (الهامش). بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 ، حاولت تركيا خلال مدة التسعينيات من القرن العشرين استعادة المكانة المفقودة والتحول إلى شريك فاعل للغرب بعد أن أصبحت شريك خجول فتلاشت أهميته بشكل تدريجي.

وعلى الرغم من الاعتقاد الذي ساد في تلك المدة عن تراجع تركيا من حيث المكانة والتأثير إلا أن سياسات تركيا الجديدة التي أتبعت من لدنها في إطار عمقها الإستراتيجي تجاه آسيا الوسطى والعراق وسوريا أعاد تأكيد الأهمية الإستراتيجية لتركيا.

وبعد صعود حزب العدالة إلى الحكم في تركيا عام 2002 ، شهدت فلسفة الدولة التركية بصورة عامة والسياسة الخارجية التركية بشكل خاص تحولا ملحوظا ، ولاسيما أن هذا الحزب ذو التوجهات الإسلامية ، كان يهدف إلى إيجاد نوع من التوازن في علاقات تركيا بالغرب وعلاقاتها بالعالم الإسلامي ، لذلك اتجهت تركيا لتوجيه سياستها الخارجية تجاه دول الجوار العربي (العراق، سوريا) ، مستندة في سياستها هذه على مبدأ تصفير المشكلات مع دول الجوار ،

والعمل على حل جميع تلك المشكلات بالطرق الودية من أجل تحقيق المصالح المشتركة ، وأتضح ذلك عبر الموقف التركي من الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 ، إذ امتاز الموقف التركي بالرفض المطلق لأي عدوان عسكري ضد العراق ، وعلى الرغم من التحالف الإستراتيجي الذي يجمع تركيا بالولايات المتحدة الأمريكية في إطار حلف شمال الأطلسي ، فتركيا تحاول عبر إتباع سياسة متوازنة تجاه العراق أن تحقق مجموعة من المصالح والأهداف السياسة والاقتصادية والعسكرية ، التي تعد بمثابة الأهداف القومية ، ولاسيما أن وجود القومية التركمانية التي ترتبط ثقافيا مع تركيا في العراق ، إذ أدى المتغير التركماني دورا مهما في التأثير على سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق ، من خلال التدخل التركي بحجة حماية مصالح التركمان.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في أن سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق بعد عام 2002 – 2003 تتأثر بمجموعة من المتغيرات ولعل من أحد هذه المتغيرات ، المتغير التركماني ؛ فهذا المكون الأساسي في المجتمع العراقي يرتبط بتركيا بروابط تاريخية وحضارية وعرقية ، وقد حاولت تركيا مرارا وتكرارا جعل هذه الأقلية محورا أو سببا للتدخل في الشؤون العراقية ، ففي كثير من سياسات تركيا تجاه العراق تجعل من التركمان مبررا لسياساتها تجاه العراق ، كما أن من أساسيات مشكلة الدراسة لموضوعنا هذا هي معرفة طبيعة واتجاهات السياسة التركية تجاه العراق منذ عام 2002 في إطار المتغير التركماني ، ومستقبل هذه السياسة في ظل هذا المتغير ، لذلك فإن دراستنا (المتغير التركماني في سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق منذ عام 2002) ، سنحاول معالجة مشكلة الدراسة بالإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما هو واقع التركمان الاجتماعي والسياسي في العراق ؟

2- ما دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية قي صناعة سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق؟

3- ما هي طبيعة السلوك السياسي التركي تجاه العراق بعد عام 2002 في ظل المتغير التركماني؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (أن تأثير المغير التركماني على سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق يتراوح بين الفاعلية والتراجع ولاسيما منذ عام 2002 ، وما تبعة من أحداث بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وهذا يرجع إلى عدم اتفاق االتركمان على رؤية محدده في التعامل مع تركيا وأيضا نتيجة حالة الضعف الشديدة التي يعاني منها المكون ، مما أفقد التركمان ميزة أساسية كان يمكن أن تعتمد عليها تركيا ، ولكن على الرغم من ذلك فأن تركيا لن تستغني عن التركمان على الرغم من كل ذلك نتيجة الترابط القومي والثقافي بين تركيا وهذا المكون ، إلا أن تراجع تأثيرهم جاء بجزء كبير منه في رغبة تركيا من إبعاد التركمان عن التأثيرات السلبية التي قد تحصل نتيجة سياساتها في العراق).

منهجية الدراسة:

انطلقت منهجية هذه الرسالة بالاعتماد على أكثر من منهج من أجل تحقيق مبدأ التكامل المنهجي الذي يوصف في الغالب بالشمول ، لذلك اعتمدنا على ثلاثة مناهج مختلفة :

– المنهج التاريخي : قد استخدمنا هذا المنهج من أجل فهم واقع وطبيعة وأصول القومية التركمانية.

– المنهج النظمي : وقد استخدمنا هذا المنهج من أجل فهم طبيعة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في التأثير على السياسية الخارجية التركية.

– المنهج الإستشرافي : لقراءة اتجاهات المستقبل لموضوع الدراسة

هيكلية الدراسة:

تتوزع هيكلية الدراسة على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول ، إذ يتناول الفصل الأول دراسة الواقع المجتمعي للتركمان ، وينقسم على مبحثين ، ضم الأول: الأحوال الاجتماعية والثقافية للتركمان ، والمبحث الثاني: الأحوال السياسة للتركمان.

أما الفصل الثاني فحمل عنوان التركمان وعملية صنع السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ، وأشتمل هذا الفصل على مبحثين تضم العناوين الآتية: المبحث الأول: دور المؤسسات الرسمية في عملية صنع السياسة الخارجية التركية ، المبحث الثاني : دور المؤسسات غير الرسمية في عملية صنع السياسة الخارجية التركية.

وأخيرا يشتمل الفصل الثالث على دراة السلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق في ظل المتغير التركماني ، وانقسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث مستقلة تناول المبحث الأول : التركمان والسلوك السياسي التركي تجاه العراق للمدة 2002 – 2008 ، وتناول المبحث الثاني : التركمان والسلوك السياسي التركي تجاه العراق للمدة 2008 – 2015 ، وتناول المبحث الثالث : مستقبل السلوك السياسي التركي تجاه العراق في إطار المتغير التركماني.

الصعوبات:

على الرغم من إدراكنا أن مسألة سرد الصعوبات لا تعني التبرير للقصور والخلل أن وجد ، إلا أن موضوع دراستنا يقتضي الإشارة إلى أن موضوع (المتغير التركماني في سياسة تركيا إزاء العراق) لم يبحث بصيغة دراسة مستقلة وإنما كانت هناك إشارات ضمنية بسيطة للموضوع ؛ لهذا وجدنا صعوبة بالغة في جمع المصادر المباشرة حول الموضوع وأيضا وجدنا صعوبة في مقابلة المسؤولين التركمان في العراق ، على الرغم من مراجعاتنا المتكررة للكثير منهم ، لم نحصل على إجابات شافية للكثير من التساؤلات التي كنا نحاول معالجتها في رسالتنا.

ومن هذا كله حسبنا أن نحظى بنصيب المجتهد الذي إن أصاب له أجران وإن أخطأ له أجر واحد.